اجوبة الاقتراح

اقترحنا على حضرات القراء في الجزء الماضي هذا الاقتراح وهو « أصحيح ما يدعيه الجميع من ان تعلم المرأة ورسوخها في العلم يدعوها لان تكون ذات فضيلة وتقوى عن بصيرة وروية ام تصبح على غير ذلك فيكون علمها الواسع سبباً لعدم مبالاتها بالعواقب » فوردنا الجواب عليه من حضرة الفاضلين احمد افندي محرم واحمد افندي ابو جندية اما جواب الاول فهو

العلم والمرأة

لا مشاحة في ان المراة اذا تحلت بحلية العلم كانت احسن منها جاهلة غير عالمة بيد انه ينبغي ان يكون علمها محدوداً معيناً غير متجاوز حد الحاجة ولا مطلقاً يترامى بها اقاصي الغايات والاماد ويزحزحها عن مركزها الطبيعي المعين ويبتعد بها عن مكانها الحقيقي المحدد الذي هو علة وجودها وداعية ايجادها فهي لم تخلق لاستجلاء غوامض العلوم واستقراء خوافيها ولتكون فيلسوفة مدققة فذلك شأن لم ينط بها ولم يكل اليها لما فيه من ضياع الغرض المقصود منها بل كان خلقها علة للتآلف والتعاون والتناسل والتمازج مما لا بد للانسان منه ولا غنى له عنه

فهي اذا ادت وظيفتها الداعية لايجادها الموجبة لكينونتها اصبحت في غنى عما بقي من الكماليات العلمية التي تسترسل فيها بحكم الاطلاق الى ماضره اكبر من نفعه وشره اعظم من خيره فان تعمقها في العلوم وانكبابها على تحصيلها

وقضائها طوال اوقاتها في استقصاء دقائقها واستكناه حقائقها مما ينسيها واجبها الاول ويشغلها عن وظيفتها الاولى

وهي اما ان تكون ذات بعل ابى عليه نحس طالعه الا ان تكون هذه الفيلسوفة زوجاً له تصل الساعة بالساعة وتتبع الاونة الاونة في ابحاثها الدقيقة وتأملاتها العميقة لا تبالي حاجته ولا تعني بامره فتكون العلة الكبرى لتنغيص حياته والداعية الجلى لتكدير معيشته

وهي اما غير متزوجة فقد اضاعت حاضرها بالاشتغال بما هو لا شك مضيع مستقبلها ايضاً وهي كلما زادت رسوخاً في العلم ابت ان تنظر الى العالم الا بطرف الملول المتقسم ازدراء به واستخفافاً ترى ان زيداً غير الفيلسوف وعمراً ليس النطاسي لا يصلحان كلاهما لان يكونا منها مكان البعل فتظل سادلة وراء خدرها ترسل النظرة تتبعها الفكرة تجوس بهما خلال العالم مفتشة عمن يليق ان يكون قريناً لذاك الملاك الكريم

وهيهات فللطبيعة دون ذلك شغل شاغل وللشؤون سر غامض على اننا لانود ان تكون المراة جاهلة لحد ان يكون جهلها وافراط علمها سيين في الضرر بل لا بد ان تكون عالمة ولكن علماً معيناً محدوداً يقتصر على ما تدعو اليه حاجتها في امري معاشها ومعادها ويكفي لان ترى به نفسها شريكة للرجل ومعينة اياه في اجتياز ايام الحياة بكل ما يمكن من المصافاة والموالاة فهي لا تقصر في واجبه منصاعة بعامل هذا العلم النافع الشريف الى حيث يراها قرة لناظره ومسرة لخاطره فيعيش سعيداً مغتبطاً وهي من وجهة ثانية بفضل علمها وتقواها تكون افضل مربية لاولادها الذين يتفرعون عن تلك الجرثومة الشريفة والارومة الطاهرة الطيبة وانما يطيب الشيء اذا طاب عنصره